

السرقة الالكترونية

الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ٦٩
نوفمبر ١٩٨١

السرقة الألكترونية

تأليف:
محمود سالم

رسوم:
عفت حسني

من هم الشياطين الـ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربي . تمرنوا في منطقة الكهف السرى التي لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .

رقم صفر الزعيم الغامض الذى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ ــ احمد
من مصر



رقم ٢ ــ عثمان
من السودان



رقم ٣ ــ الهام
من لبنان



رقم ٤ ــ هدى
من المغرب

رقم ٥ ــ بوعمير
من الجزائر





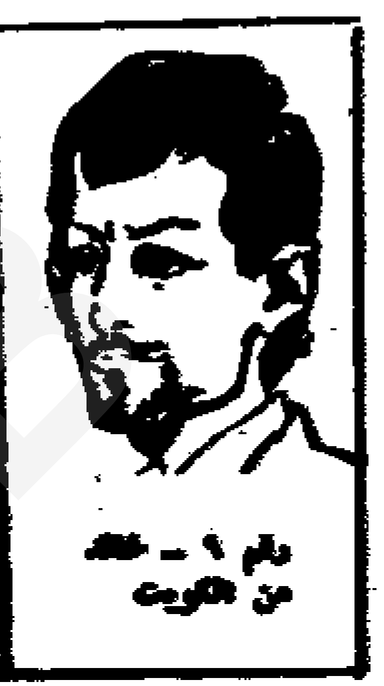
رقم ٦ ــ مصباح
من ليبيا



رقم ٧ ــ زبيدة
من تونس



رقم ٨ ـ فهد
من سوريا



رقم ٩ ـ خالد
من الكويت



رقم ١٠ ـ زبيدة
من تونس



رقم ١١ ـ قيس
من السعودية



رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين



رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق



مـكان اللقـاء.. فـرجيـنيـا!

اصطف الشياطين في ميدان الرماية داخل المقر السرى ، كان على كل منهم أن يطلق خمس رصاصات فى ثلاث ثوان على التمثال الذى سوف يظهر أمامه ، وبالرغم من أنهم كانوا يركزون انتباههم على الفتحات التى سيظهر منها التماثيل ، إلا أنهم فى نفس الوقت ، كانوا يرمقون المدرب بجزء من انتباههم ، فعندما يعطى الإشارة ، يبدأ كل شىء ، ارتفعت يد المدرب ، فتعلقت أبصارهم بها ، وعندما خفضها ظهرت التماثيل ، وارتفعت أصوات الطلقات ، وفى خـلال الثوانى الثلاث ، اختفت التماثيل مرة أخرى ، وتقدم المدرب من الفتحات ، وبدأ يظهر الشـخص الذى كان يواجـه

« فهد » .

توقف المدرب أمامه وتأمله قليلا ، ثم التفت يخاطب « فهد » : « لقد حققت تسع نقط ونصف ، فهناك طلقة أصابت طرف الشخص ، وكان يمكن أن تمر دون إصابة ! »

نظر « فهد » إلى مسدسه ، وكأنه يلقى اللوم عليه ولم ينطق ، انتقل المدرب إلى الشخص الثانى الذى كان يواجه « خالد » ، وقال : « لا بأس ، الاصابات كلها جيدة ، وإن كانت لا تحقق ثبات الهدف ، فهى منتشرة فى مساحة كبيرة ! » .

ظلت ملاحظات المدرب للشياطين الواحد بعد الآخر ، حتى جاء دور « أحمد » ، ابتسم المدرب وقال : « إصابة واحدة ! » .

نظر الشياطين إلى « أحمد » الذى ابتسم ، وقالت «إلهام» بسرعة :

(إصابة واحدة ، غير معقول !)

قال المدرب ضاحكا :

(إصابة بعشر !)

علت الدهشة وجوه الشياطين ، وأكمل المدرب :

(لقد أصابت الطلقات الخمس قلب التمثال فى مكان واحد ، حتى أنها مرت من نفس الثقب الذى أحدثته الطلقة الأولى ، وهذا يعنى منتهى الدقة !) .

ابتسم « أحمد » وهو يقول :

هل يمكن أن أجربها مرة أخرى !

قال « قيس » مبتسما :

هذه ثقة زائدة !

رد « أحمد » فى هدوء :

إطلاقا ، إننى أريد فقط أن أطمئن إلى أنها لم تحدث مصادفة ! .

عاد المدرب ، وعبأ « أحمد » مسدسه واستعد لحظة ، ثم أشار المدرب ، ظهر التمثال أمام « أحمد » وتوالت طلقاته ، وعندما اختفى ، هتف المدرب :

رائع ! .

تقدموا جميعا إلى الشخص الذى ظهر مرة أخرى فكانت الطلقات كلها فى نقطة واحدة .



اصطف الشياطين فى ميدان الرماية داخل المقر السرى كان على كل منهم أن يطلق خمس رصاصات فى ثلاث ثوان على التمثال الذى سوف يظهر أمامه .. وبدأ فهد بالتصويب

قال المدرب :

ليست صدفة إذن ، إن « أحمد » يجيد استخدام المسدس بمستوى رائع ! •

وهكذا انتهى تدريب اليوم ، وأخذوا طريقهم إلى قاعة الشطرنج ، لكنهم ماكادوا يصلون إليها ، حتى كانت هناك إشارة إلى اجتماع سريع ، التقت عيونهم ، ثم غيروا اتجاههم إلى قاعة الاجتماعات فكانت الأضواء الخافتة تغطى القاعة الزرقاء ، حيث اصطفت المقاعد فى شبه حدوة الحصان ، أخذوا أماكنهم فى هدوء ، كانوا جميعا ينظرون فى الاتجاه الذى يأتى منه صوت رقم « صفر » ، لحظة ، ثم أضيئت الخريطة الكبيرة المثبتة أمامهم كانت الخريطة للعالم كله ، ونظر الشياطين إلى بعضهم البعض ، إن معنى ذلك ، أن المغامرة القادمة ، سوف تغطى العالم •

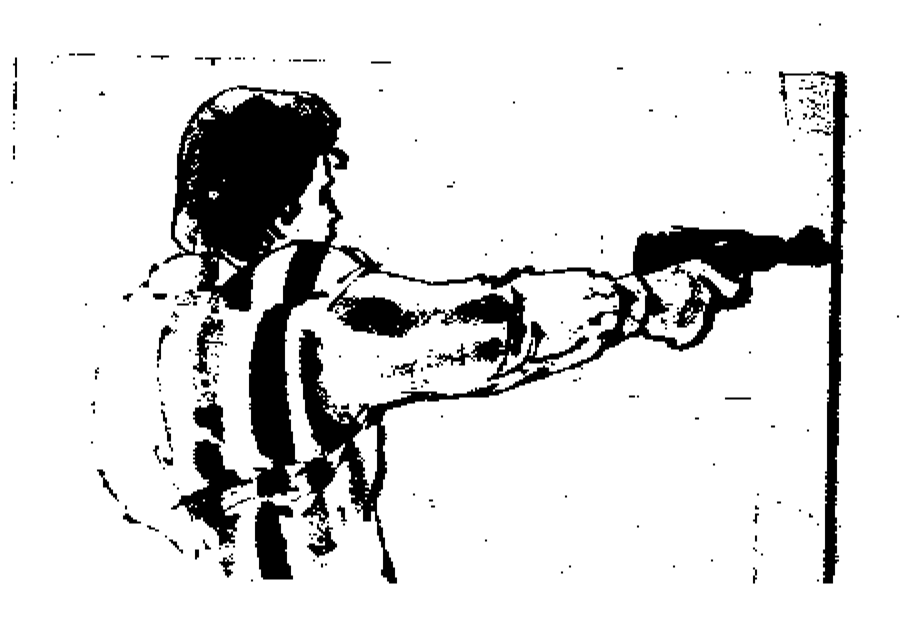
مرت لحظات ، ثم ظهرت دوائر حمراء فوق الولايات المتحدة الأمريكية ، ودوائر زرقاء فوق فرنسا ، وانجلترا ، كان يبدو أن ميدان المعركة يتحدد مع ظهور الدوائر ، غير أنهم لم يستمروا فى تفكيرهم طويلا ، فقد جاء صوت أقدام

رقم « صفر » مقتربا ، مما جعلهم يركزون انتباههم تجاهه ، لحظات ، ثم جاءتهم كلمات رقم « صفر » يرحب بهم ، وصمت لحظة ثم قال :

« إن الدوائر على الخريطة ، لا تحدد ميدان المعــركة فالمعركة تدور في جميع أنحاء الكرة الأرضية ، إن الدوائر تحدد فقط الأماكن التي وصلتنا منها تقارير من عملائنا . »

صمت رقم « صفر » لحظة ، ثم عاد للحديث :





« إن المعركة الجديدة تدور حول سرقة التكنولوجيا ، إن عصابة سادة العالم تدبر سرقات متوالية للحصــول على أجهزة متقدمة ، ثم تجرى عليها تحسينات ، وتبيعها مـرة أخرى والمعروف أن هذه مسائل ممنوعة دوليا ، فحقوق الاختراعات لا يمكن سرقتها ، فالشركات التي تنتجها هي وحدها التي تملك حق بيعها . ومنذ أسابيع اشترى عملاء العصابة أجهزة لرصد الهزات الأرضية الضعيفة من شركة من شركات التنقيب عن البترول ، ثم ظهرت هذه الأجهزة ، وقد تم تصنيع مثلها ، في شركات أخرى .

صمت رقم « صفر » بينما كانت أصوات أوراق تقلب

فتصل إلى الشياطين الذين استغرقوا تماما فيما يسمعون ، مرت لحظات ، ثم جاء صوت رقم « صفر » :

« هذا التقرير جاءنا من عميلنا فى الولايات المتحدة الأمريكية ، فى منتصف مايو الماضى . أوقفت المخابرات الأمريكية طائرة ركاب نفاثة تابعة لاحدى الدول ، وذلك قبل إقلاعها بدقائق ، وجرى تفتيشها بدقة للبحث عن معدات تكنولوجية هامة ، وفعلا أنزلوا ثلاثة صناديق من الكرتون نقلوها خارج المطار ، حتى يجرى تفتيشها ، ثم فى النهاية اعتذروا لأنهم لم يجدوا المعدات المسروقة . وقد أثارت شركة الطيران زوبعة عنيفة ، وأعلنت أنها لا تنقل المسروقات لكن ذلك لا ينفى اختفاء المعدات ، فقد تكون نقلت بطريقة أخرى ، بل إن ذلك يؤكد عملية السرقة ، وبالطبع لا يزال البحث جاريا .

توقف رقم « صفر » بعد قراءة التقرير .. لحظات ، ثم تابع : (إن أمثلة هذه الحوادث كثيرة ، فمثلا منذ ثلاثة أعوام اشترت عصابة سادة العالم ، عن طريق عملائها ، مجموعة من المرايا العاكسة لأشعة الليزر ، والتى تساعد

على إنتاج أسلحة متطورة من أسلحة الليزر وبطريقة أسرع وقد ظهرت هذه الأسلحة فى دولة معروفة . إن عصابة سادة العالم : تعمل لحساب جهات كثيرة ، فهى تسرق من الشرق لتبيع للغرب ، وتسرق من الغرب لتبيع للشرق ، ومن الضرورى وقف هذه العمليات » .

صمت قليلا ثم أكمل :

« إن أمامى أكثر من تقرير من عمليات السرقة التى تمت فى استوكهولم . اشترى عملاء العصابة نظاما متكاملا لمراقبة حركة المرور الجوى فى المطارات المزدحمة ، وعلى أساس هذا النظام ، صنعوا شبكة رادارية دقيقة لتمييز أنواع الطائرات ، وتوضيح الصواريخ الهاجمة من أبعاد كبيرة ، وكشف الطائرات التى لا تصدر عنها إشارات لاسلكية .

ثم مضت دقيقتان ، كان رقم « صفر » خلالها يقلب التقارير التى أمامه ، ثم قال :

« ومؤخرا قبض رجال الأمن الأمريكيون على مواطن أثناء محاولة السفر من مطار واشنطن ، كان يحمل جهاز استقبال لاسلكيا واسع المدى مزودا بأجهزة استشعار بالغة



الدقة لتمييز ألوف الترددات وفرزها على موجات عـديدة تلقائيا . غير أن المواطن رفض الاعتراف عن المكان الذى يعمل لصالحه . هكذا تتوالى عمليات السرقة ، عن طريق العملاء المنتشرين فى كل مكان ، والآن ... »

صمت رقم « صفر » قليلا ، وتعلقت أبصار الشياطين بالخريطة ، عاد رقم « صفر » يقول :

إن التقارير التى وصلتنا ، تقول إن إحدى شركات إنتاج الحاسبات الاليكترونية فى ولاية فرجينيا الأمريكية ، قـد وضعت أسلوبا شفريا جديدا للآلات الحاسبة الاليكترونية .. وأن هناك عملية سرقة تدبر للحصول على الشـفرة الجديدة ، إن ذلك يعنى أن الشركة تخسر كل إنتاجها من هذه الحاسبات الجديدة ، أو تلغى إنتاجها . »

سكت رقم « صفر » ، وعرف الشياطين أن مهمتهم قد بدأت .. وتحدد مكانها ، قال بعد قليل :

« إن الشركة اسمها شركة الحاسبات الاليكترونية وهى واحدة من الشركات الضخمة فى أمريكا ، إن المجموعة التى ستطير إلى هناك هى : « أحمد » ، و « بوعمير » و « قيس»





دخل أحمد حجرته فوجد مظروفا متوسط الحجم فوق السرير ، فابتسم وهو يمد يده ليأخذه فقد عرف أنه التقرير الذى كان ينتظره منذ لحظات

و « خالد » وسوف تكون بقية المجموعة على استعداد للطيران فى أى وقت ، فأنتم تعرفون أن عصابة سادة العالم تعمل فى كل مكان ، وقد تنتقل العملية من أمريكا إلى إيطاليا أو بلجيكا ، حسب العملاء .

صمت لحظة ثم قال :

« سوف تجدون تقريرا كاملا عن العملية فى انتظاركم » .

توقف دقيقة ، بدت طويلة جدا ، ثم قال : « هل لديكم أسئلة ! » .

ظل رقم « صفر » ينتظر أن يبدأ أحد الشياطين غير أنهم لم يطرحوا أى سؤال ، فقال فى النهاية : « أتمنى لكم التوفيق » .

أخذت أقدام رقم « صفر » تبتعد شيئا فشيئا ، حتى اختفت تماما ، كان الشياطين لايزالون فى مقاعدهم فقال « قيس » : هل نتحرك الآن !

نظر « أحمد » فى ساعة يده ، ثم قال : أمامنا ساعة ، ثم نتحرك !

بدأ الشياطين ينصرفون ، وأخذ « أحمد » طريقه إلى

حجرته ، كان يفكر فى التقرير الذى تحدث عنه رقم « صفر » . عندما دخل الحجرة ، كان هناك مظروف متوسط الحجم فوق السرير ، ابتسم وهو يمد يده ليأخذه ، فقد عرف أنه التقرير . فتح المظروف بسرعة ، ثم بدأ يقرأ ، كان التقرير يتحدث عن نظام العمل فى الشركة ، ونظام التعاقدات ، وخطوط الانتاج ، والمسئولين فيها ، ثم فقرات عن نظام الأمن داخلها . وتوقف « أحمد » عند نظام الأمن فى الشركة ، ثم فكر :

« إن أى شىء يخرج من الشركة فلابد أن يقع فى يد جهاز الأمن ، ولا يمكن تسرب شىء ، إلا بالاتفاق مع الجهاز ، من هنا يجب أن يبدأ العمل . »

استمر فى قراءة التقرير ، ثم توقف لحظة يفكر :

« إن نقل شفرة ليس مسألة صعبة ، إنه أمر فى منتهى السهولة ، ويمكن أن يمر من جهاز الأمن ، لكن !! .. هناك من هو مسئول عن الشفرة ، فليس كل من يعمل فى تصنيع الحاسب الاليكترونى يعرفها » .

همس فى صوت خافت : (إذن ، لقد تحدد المكان الذى

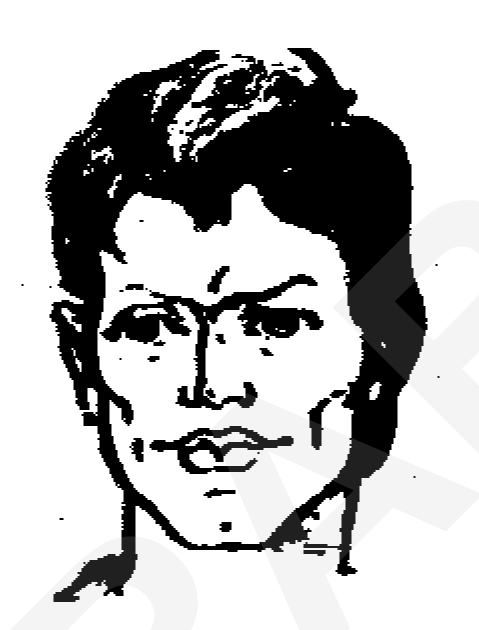
يمكن أن تتسرب منه الشفرة) .

وطوى صفحات التقرير ، ثم نظر فى ساعة يده ، كانت هناك نصف ساعة قبل أن يتحرك الشياطين إلى مغامرتهم ، فأسرع إلى حقيبته الصغيرة ، وأخذ يرتب مابداخل جيوبها السحرية ، كان كل شىء موجودا . اقترب من مكتبه ، ثم ضغط عدة أزرار ، وهو يقول : نلتقى بعد ربع ساعة !

كانت هذه الجملة موجهة لبقية الشياطين ، حتى يلتقوا عند السيارة التى سوف ينطلقون بها .

أخذ طريقه بسرعة إلى هناك ، فوجد « بوعمير » و « قيس » و « خالد » قد سبقوه ، وكانت السعادة تملأ وجوههم . فتحت أبواب السيارة ، فاختفوا داخلها ، ومرت لحظات ، دار خلالها موتور السيارة ، ثم فتحت الأبواب الصخرية فانطلقت سيارة الشياطين ، فى طريقها إلى بداية المغامرة .





الأجهزة.. تسجل إشارات غريبة!

كان على الشياطين أن ينزلوا أولا فى مدينة « واشنطن » فى ولاية « نيوجرسى » ، ثم يأخذون خط الطيران الداخلى إلى مدينة « رتشمند » فى ولاية « فرجينيا » حيث يقع مصنع شركة الحاسبات الاليكترونية ، وهذا ماقرروه بالتحديد . نزلوا فى مطار « واشنطن » الكبير ، ولم يغادروه إلا إلى مكاتب خطوط الطيران الداخلى ، حيث عرفوا أن الطائرة التى تصل إلى « رتشمند » سوف تقوم بعد نصف ساعة ، وكان الوقت كافيا لأن يتجولوا فى سوق المطار ، حيث يوجد كل شيء فوقفوا أمام بائع جرائد ، واشتروا جرائد اليوم ، وأخذ « أحمد » جريدة « الواشنطن

بوست » ، وقلب صفحاتها ، كان يقرأ العناوين الكبيرة فقط ، فوقعت عينه على إعلان عن « شركة الحاسبات الاليكترونية » .

ابتسم وهو يقرأ بسرعة ماهو مكتوب ، كانت الشركة تعلن عن قرب ظهور إنتاجها الجديد من الحاسبات الاليكترونية ، وأشار إلى الاعلان وهو يقدم الجريدة إلى « خالد » الذى أخذها بسرعة ، فى نفس الوقت التف « بوعمير » و « قيس » حوله ، يقرآن معه ، وانشغل « أحمد » فى قراءة عناوين المجلات ، وأسماء الكتب المعروضة .

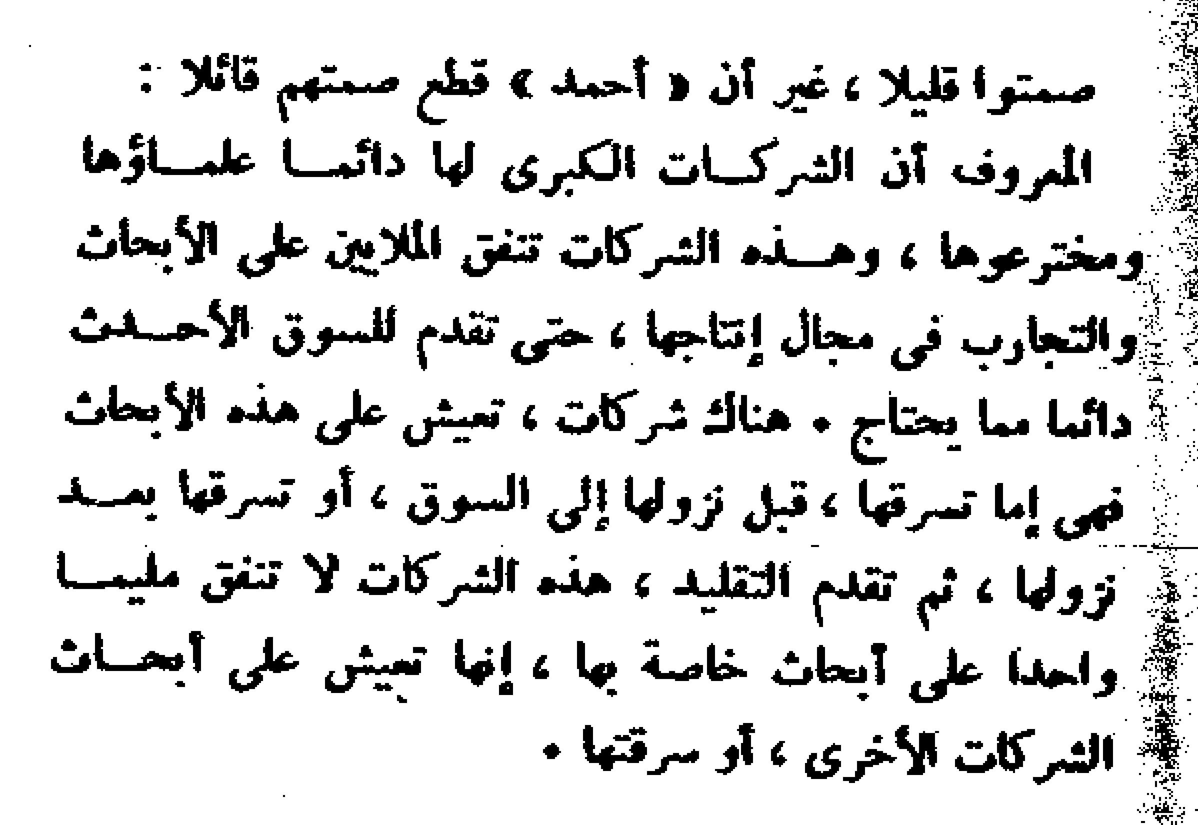
بعد قليل مد يده وأخذ كتابا صغيرا ، كان اسم الكتاب (أسلحة المستقبل) ، دفع ثمن الكتاب ، ثم انضم إلى الشياطين الذين كانوا قد انتهوا من قراءة الاعلان ، وقال « بوعمير » :

« هذا يعنى أن (سادة العالم) يريدون أن يطرحوا فى السوق نفس الآلة الحاسبة ، قبل أن تطرح الشركة إنتاجها ! » .



قال « خالد » :

قد يكون ذلك ، وقد تطرحه بعد ظهوره ، هذه مسألة لا تهمها كثيرا ، فهى سوف تطرحه بسعر أقل ، وهذا يكفى لأن تخسر الشركة إنتاجها الجديد ! •



صمتوا قليلا ، غير أن « أحمد » قطع صمتهم قائلا :

المعروف أن الشركات الكبرى لها دائما علماؤها ومخترعوها ، وهذه الشركات تنفق الملايين على الأبحاث والتجارب فى مجال إنتاجها ، حتى تقدم للسوق الأحدث دائما مما يحتاج • هناك شركات ، تعيش على هذه الأبحاث فهى إما تسرقها ، قبل نزولها إلى السوق ، أو تسرقها بعد نزولها ، ثم تقدم التقليد ، هذه الشركات لا تنفق مليما واحدا على أبحاث خاصة بها ، إنها تعيش على أبحاث الشركات الأخرى ، أو سرقتها •





في مطار واشنطن الكبير اشترى الشبان جريدة اليوم وأخذ أحدهم يقلب صفحات "الواشنطن بوست" حتى وقعت عيناه على إعلان عن شركة الحاسبات الإلكترونية"

صمت « أحمد » قليلا ، ثم أضاف :

« إن شركة الحاسبات الاليكترونية ، تجرى الآن الاختبارات الأولية على إنتاجها ، قبل أن تقدمه للسوق ، وقبل أن تصنعه تصنيعا تجاريا وهذه أحسن مراحل





السرقة » .

نظر فى ساعته ثم قال :

« هيا بنا ، لقد اقترب الموعد » .

أخذوا طريقهم إلى الطائرة ، فى نفس الوقت الذى كانت فيه مذيعة المطار الداخلى تعلن عن موعد قيام الطائرة المتجهة إلى « فرجينيا » فأخذوا أماكنهم فيها ، ولم تكن طائرة كبيرة ، كانت متوسطة الحجم ، حتى أن « فهد » علق مبتسما :

« إنها رحلة خاصة ، فالعدد محدود ! » .

أقلعت الطائرة من مطار « واشنطن » ، فاستسلم كل منهم إلى إحدى الجرائد التى يحملونها ، أما « أحمد » فقد استغرق فى كتاب « أسلحة المستقبل » ، كان الكتاب مثيرا ، حتى أنه لم يرفع عينيه عن صفحاته لحظة ، وحتى أن ذلك لفت نظر الشياطين ، وقال « قيس » : « المؤكد أن « أسلحة المستقبل » ، هى الأشعة ! » .

رفع « أحمد » عينيه وابتسم قائلا : (هذه حقيقة ، إن المؤلف يتحدث عن ذلك فعلا !)

نظر خالد من نافذة الطائرة وبدت له مدينة "واشنطن" كأنها مجموعة من لعب الأطفال مرصوصة بجوار بعضها فوق سجادة خضراء .

قال « قيس » : إننى أتصور أن المستقبل سوف يستخدم الأشعة فى كل شىء ، حتى فى السفر ، كأن تطير الطائرة على حزمة من الأشعة تنقلها من مكان إلى مكان ، دون وقود !

كان الشياطين ينصتون « لقيس » الذى أطلق لخياله العنان .

وظل الشياطين يتحدثون عن رؤاهم للمستقبل حتى قطع حديثهم صوت مذيعة الطائرة تقول :

إننا الآن فوق ولاية « فرجينيا » الأمريكية ، وسوف ننزل فى مطارها الرئيسى فى « رتشمند » بعد خمس دقائق .

نظر « خالد » من النافذة القريبة منه ، كانت تبدو مدينة « رتشمند » ، وكأنها مجموعة من لعب الأطفال ، مرصوصة بجوار بعضها ، كانت المساحات الخضراء تتخلل مجموعة اللعب ، فتبدو اللعب وكأنها مرصوصة فوق سجادة خضراء .

نقل أفكاره إلى الشياطين فابتسم « بوعمير » قائلا :

« بعد قليل سوف تكون بين لعب الأطفال ، ومن يدرى فقد نلعب بها .

كانت الطائرة تأخذ طريقها إلى أرض المطار ، وشعر الشياطين بعجلات الطائرة تلامس الأرض ، ثم بدأت تدور فى الطريق الأسود المتعرج ، حتى توقفت أمام مبنى المطار بالضبط . كانت الساعة تقترب من الخامسة مساء ، ونزلوا وراء بعضهم . كان المطار نظيفا لامعا ، حتى أنه لفت نظرهم ، فعلق « قيس » : إنه من أجمل المطارات التى نزلنا فيها ! .

ابتسم « خالد » وقال : تقصد المطارات الصغيرة طبعا !

أخذوا طريقهم إلى خارج المطار ، كانت الشوارع ترقد فى ضوء النهار ، نظيفة لامعة ، وأخرج « قيس » خريطة من جيبه ، ثم بسطها ، وجرى بعينيه فوقها بسرعة ، ثم قال :

« هناك فندق قريب ، فى شارع ١٦ على اليمين » .

أخذوا طريقهم إلى شارع ١٦ ، عندما قطعوا عدة خطوات فيه .. ظهر أمامهم فندق « إيست » أو « الشرق » وعلق « خالد » مبتسما : من الشرق ، إلى الشرق !

وعندما احتلوا الحجرة الواسعة التى أخذوها هم الأربعة



قال « أحمد » : نحن نحتاج إلى اجتماع سريع ، لنرى ماذا سنفعل اليوم !

كانوا بين من يغتسل ، ومن يبدل ثيابه ، وبعد عشر دقائق ، كانوا جميعا يلتفون حول المنضدة الصغيرة الموجودة فى الركن الأيسر للحجرة ، بجوار النافذة تماما .

قال « فهد » مبتسما :

« مارأيكم فى فنجان شاى الآن ، أظن أننا فى حاجة إليه ! » .

هزوا رؤوسهم بالموافقة ، فأسرع « فهد » يرفع سماعة التليفون ويطلب الشاى وانضم لهم ، ثم بدأ الاجتماع فبسط « أحمد » خريطة لمدينة « رتشمند » ، وضع أصبعه فوق مساحة فيها ، ثم قال : هذه هى مصانع « شركة الحاسبات الاليكترونية » والمكاتب والادارة فى نفس المكان ، هناك فرع لها فى وسط المدينة ، وهو عبارة عن معرض فقط أن مايهمنا هو هذه المصانع !

صمت قليلا ، فقد دق الباب ، ثم ظهر رجل عجوز ، يحمل الشاى ، أسرع « بوعمير » إليه ، يحمل منه الصينية





ظهر رجل عجوز عند الباب وهو يحمل صينية الشاي ، وأسرع بوعمير إليه يحمل منه الصينية ، فابتسم الرجل وقال : لا تخف إنني أقوى من أن تقع مني .

فابتسم الرجل وقال :

لا تخف ، إننى أقوى من أن تقع منى ! •

ابتسم « بوعمير » وقال « قيس » : هل لك فى فنجان شاى معنا ! •

قال الرجل : شكرا ، ليس الآن ، فهذه ساعات العمل ! •

صمت لحظة ، ومد يده يمسك الابريق ليصب الشاى إلا أن « خالد » كان أسرع منه ، وقال : « دعنى أفعل ذلك ! » •

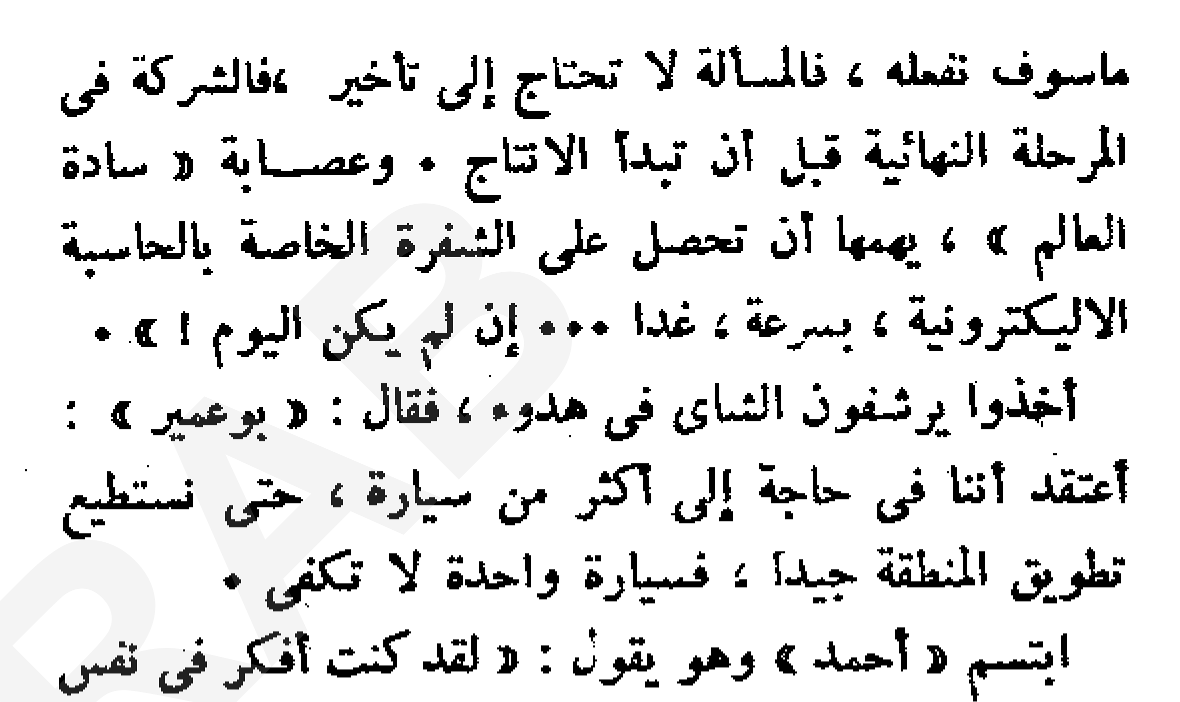
ابتسم الرجل وهو يقول : « إننى أدعى « جاكو » ، أرجو أن تنادونى إذا احتجتم شيئا » •

مشى بضع خطوات مبتعدا ، ثم التفت إليهم مبتسما :

لا تنسوا أنكم مدينين لى بفنجان شاى ! •

ثم خرج مسرعا ، وابتسم الشياطين لدعابة « جاكو » فى الوقت الذى كان « خالد » يصب فيه الشاى كان « أحمد » يحدد على الخريطة خطواتهم •• ثم قال :

« سوف نخرج فى جولة حول المصانع ، نحدد بالضبط



ماسوف نفعله ، فالمسألة لا تحتاج إلى تأخير ،فالشركة فى المرحلة النهائية قبل أن تبدأ الانتاج • وعصابة « سادة العالم » ، يهمها أن تحصل على الشفرة الخاصة بالحاسبة الاليكترونية ، بسرعة ، غدا ••• إن لم يكن اليوم ! » •

أخذوا يرشفون الشاى فى هدوء ، فقال : « بوعمير » : أعتقد أننا فى حاجة إلى أكثر من سيارة ، حتى نستطيع تطويق المنطقة جيداً ؛ فسيارة واحدة لا تكفى •

ابتسم « أحمد » وهو يقول : « لقد كنت أفكر فى نفس





ثم قام من مكانه ، وأمسك سماعة التليفون وأدار القرص لحظة ثم تحدث : « آلو ! » •

ولم ينطق بعدها لفترة ، ظل يستمع ، بينما كانت أعين الشياطين تتابعه ؛ وكان الاهتمام يبدو على وجهه • فى النهاية قال : لا بأس ، هذه أنباء طيبة ، إننا نحتاج سيارتين•

أخذ يستمع مرة أخرى ثم قال : ٦٥٤ و ٧٥٤ ، لا بأس ، إلى اللقاء ! •

وضع السماعة ثم انضم إلى الشياطين ، نقل إليهم المكالمة

التى دارت ، كانت الأنباء طيبة : إن أجهزة الرصد فى الشركة قد سجلت ذبذبات على موجة غريبة قريبة ، هناك شك فى أنها محادثات لاسلكية بين أحد العاملين فى الشركة وجهة خارجية . بدا الاهتمام على وجه الشياطين ، فقال « أحمد » : إن السيارتين مجهزتين بأجهزة استقبال حساسة جدا .

وقبل أن يكمل كلامه ، قال « قيس » : لا أظن أنها أقوى من الأجهزة التى جاءتنا مؤخرا .

قال « أحمد » : لا بأس ، المهم أننا إذا استطعنا أن نلتقط تلك الاشارات ، وحددنا اتجاهاتها .. سواء داخل الشركة أو خارجها ، فاننا نكون قد وضعنا أيدينا على كل شيء .

انتهوا من شرب الشاى ، فقال « خالد » : هل ننطلق الآن ؟

ثم تحركوا خارجين من الحجرة ، وأخذوا طريقهم إلى خارج الفندق ، وعند الباب ، كان « جاكو » يتحرك مبتسما ، وما أن رآهم حتى اقترب منهم : « هل تتأخرون !! » .

قال « بوعمير » مبتسما : ربما ! .

قال « جاكو » بابتسامة كشفت عن طيبته : قد لا تجدونى لكنكم ستجدون « جاكو » الصغير ، إنه ابنى !

هزوا رؤوسهم مبتسمين ، ثم ودعوه وانصرفوا ، وأخذوا طريقهم إلى حيث حدد العميل مكان السيارتين . بعد قليل ، وصلوا إلى المكان ، كانت هناك سيارتان من طراز « ترانس آم » ، واحدة لونها أبيض ورقمها ٦٥٤ والأخرى لونها أزرق ورقمها ٧٥٤ ، اتجه « أحمد » و « قيس » إلى السيارة البيضاء ، و « خالد » و « بوعمير » إلى الزرقاء ، لحظات ثم ارتفع صوت موتورى السيارتين ، ثم انطلقتا الى خارج مدينة « رتشمند » حيث تقع المصانع ، وحيث تبدأ المعركة .





وفجأة.. سطع ضوء وانهالت الطلقات!

كانت شوارع مدينة « رتشمند » مزدحمة فى هذا الوقت من النهار ، إنها ساعة العودة من العمل ، ورغم أن السيارة « ترانس آم » ، سريعة جدا ، إلا أن زحام الشوارع لا يعطى الفرصة للجرى ، ليس لأن المارة يسيرون فى الشوارع ولكن لكثرة السيارات من جهة ، ووجود التقاطعات من جهة أخرى ، كانت السيارة البيضاء تسير فى المقدمة ، وخلفها بقليل ، كانت السيارة الزرقاء مرت نصف ساعة ، قبل أن يصلوا إلى خارج المدينة ، حيث يقل الزحام ، وحيث تمتد مساحات الأرض المزروعة حتى نهاية البصر . من بعيد ، ظهرت مبانى « شركة الحاسبات

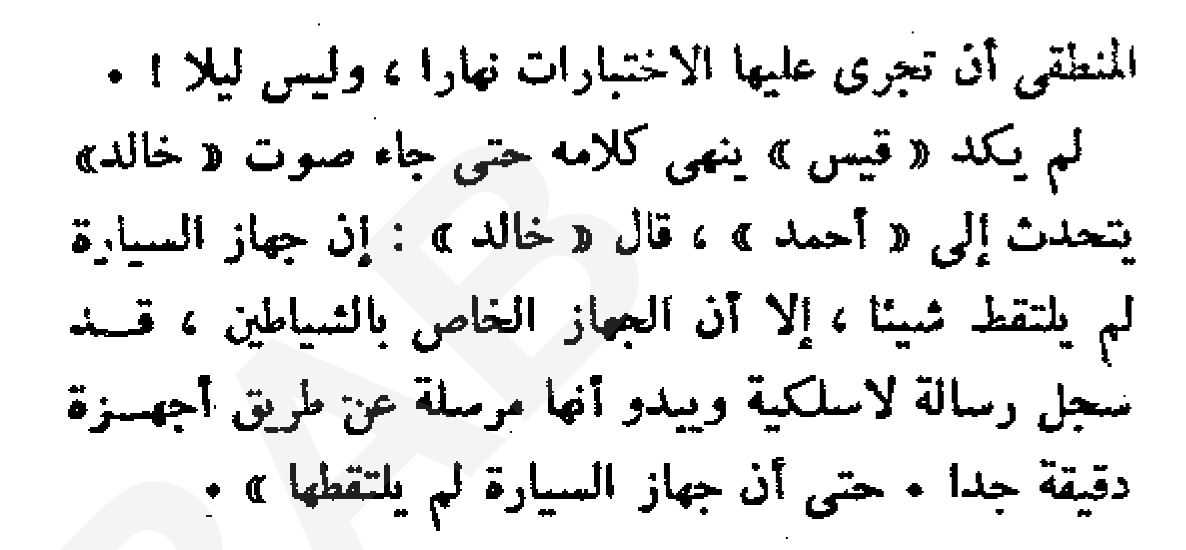
الالكترونية » ، كان اسم الشركة مضاء فى الفضاء فوق المبانى ، ظلوا يقتربون منها ، حتى أصبحوا بجوارها ، أخرج « أحمد » جهاز اللاسلكى الصغير ، وتحدث إلى «خالد»:

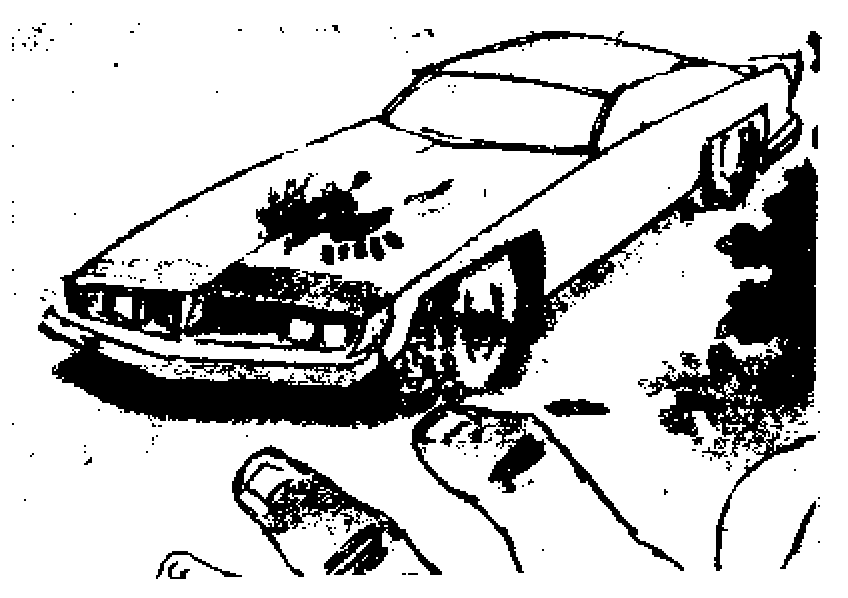
- اتجه شمالا فى شكل حرف (إل) ، ونلتقى عند النقطة « م » .

أخذت السيارة الزرقاء طريقها كما حدد « أحمد » وأخذت البيضاء الاتجاه الأيمن ، حيث ترسم هى الأخرى حرف « ال » لتلتقى مع الزرقاء عند النقطة « م » ، كانت المصانع كبيرة المساحة ، حتى أن الضلع الأيمن قد استغرق أكثر من ثلث ساعة . كان «أحمد» قد أدار جهاز الاستقبال المثبت فى السيارة ، وظلت عيناه ترقبان حركة المؤشرات فيه إلا أن الجهاز لم يسجل أى ذبذبة . تحدث « أحمد » إلى « خالد » إن كان الجهاز عنده قد سجل شيئا ، فأجاب « خالد » بالنفى ، قال « قيس » : أظن أن ذلك لن يحدث إلا فى الصباح ، إن العمل الآن يدور فى المصانع للانتاج ، والأجهزة الجديدة لا تزال تحت الاختبار ، أى أنها لم تدخل مرحلة الانتاج بعد ، والمؤكد أنها سرية جدا ، إن

المنطقى أن تجرى عليها الاختبارات نهارا ، وليس ليلا ! .

لم يكد « قيس » ينهى كلامه حتى جاء صوت « خالد » يتحدث إلى « أحمد » ، قال « خالد » : إن جهاز السيارة لم يلتقط شيئا ، إلا أن الجهاز الخاص بالشياطين ، قد سجل رسالة لاسلكية ويبدو أنها مرسلة عن طريق أجهزة دقيقة جدا . حتى أن جهاز السيارة لم يلتقطها » .





أخرج « أحمد » جهاز اللاسلكى الصغير الخاص بالشياطين ، ثم ضغط ذراعيه ، بدأ المؤشر يهتز ، ووضح أنه يسجل رسالة ما . تحدث « أحمد » إلى « خالد » : يجب تتبع الرسالة ، لتحديد المكان .

أجاب « خالد » : انتظرا عند النقطة « م » ، سوف نتتبع الرسالة بعد تحديد الموجة ، واتصل بكما ! » .

ابتسم « قيس » قائلا : لقد أخطأت التقدير ! .

قال « أحمد » : المسألة تحتمل الافتراضين ، إما أن تجرى الاختبارات نهارا ، ولهذا أسبابه ، أو تجرى ليلا ؛ ولهذا أسبابه أيضا .

أخذت السيارة البيضاء مكانها عند النقطة « م » ، غير

أن شيئا لفت نظر « أحمد » ، إن مؤشر جهاز اللاسلكى قد توقف ، فكر « أحمد » لحظة ، ثم نقل أفكاره إلى « قيس » الذى قال :

نعود مرة أخرى من نفس الطريق ، لنرى فمن المؤكد أننا خرجنا عن الدائرة التى يعمل داخلها الجهاز !

قال « أحمد » بسرعة : لقد فكرت فى ذلك فعلا !

عاد « قيس » فى هدوء من نفس الطريق ، غير أن الجهاز لم يتحرك ، علت الدهشة وجه « أحمد » ، تحدث بسرعة إلى « خالد » الذى قال : لقد توقف الارسال ، علينا أن نظل فى المراقبة ! .

ظل « خالد » يروح ويجىء فى نفس المنطقة : مرت ساعة ، وأصبح وجود السيارتين يدعو للريبة ، لقد أظلم المكان ، وإن كانت أضواء الشركة ، تبدد القليل من ظلمة الليل ، تحدث « خالد » : هل نستمر ، أو نؤجل ذلك !

فكر « أحمد » لحظة ، وهو ينظر إلى « قيس » الذى قال :

« ينبغى أن ننتظر قليلا ، قبل أن ننصرف ! » .

سمع « خالد » كلام « قيس » ، فقال :

علينا أن نبقى لنصف ساعة ، ثابتين فى مكاننا ، فيجب أن يكون داخل الدائرة التى سجلت فيها المؤشرات ، الرسالة!

وقفت كل سيارة فى مكان ، كانت أعين الشياطين على مؤشرات الأجهزة ، مر الوقت ثقيلا ، دون حركة فى الأجهزة .

قال « أحمد » فى النهاية : ينبغى أن ننصرف الآن ! .

تحدث إلى « خالد » الذى وافق على الاقتراح ، تحركت السيارتان ، لكن « أحمد » صاح بعد لحظة :

« انتظر ، إن المؤشر يتحرك ! »

توقف « قيس » ، وأخرج هو الآخر جهازه الصغير .

ضغط الزر ، فتحرك المؤشر ، قال : « نعم ، هناك رسالة بين نقطتين ! » .





تحدث « أحمد » إلى « خالد » : هل ظهرت الرسالة !

أجاب « خالد » : نعم ، نحن نتتبعها ، عليكم برصدها من نقطة ثابتة ! .

ظلت السيارة البيضاء فى مكانها ، ترصد الرسالة اللاسلكية المستمرة ، جاءت رسالة سريعة من « خالد » :

« إننا فى الطريق إلى المكان لا تتحركوا من مكانكم حتى رسالة أخرى ! .

كانت السيارة الزرقاء تتقدم تبعا لحركة المؤشر ، حيث سجل جهاز السيارة أول حركة ، وبدأ يحدد الهدف. ضغط « بوعمير » على قدم البنزين ، فزادت سرعة السيارة ، فجأة أصبحا بين الحقول ، أبطأ السرعة ثم قال « لخالد » :

« لقد خرجنا من منطقة المصانع ، إلى المزارع ! » .

رد « خالد » وعيناه على مؤشر الجهاز : « لا بأس ، إننا نقترب ! » .

تقدمت السيارة الزرقاء ، ثم فجأة صاح « خالد » :

« قف ، إننا أمام مصدر الاشارة الآن ! » .

رفع عينيه بسرعة ، ونظر أمامه ، كان هناك طريق أسفلتى رفيع يتفرع من الطريق الرئيسى ، وهناك ، كانت مجموعة من الأشجار العالية ، تمثل كتلة سوداء فى قلب الليل .

همس « خالد » : يبدو أن المصدر خلف هذه الأشجار !

فكر « بوعمير » قليلا ، ثم قال : هل نستمر ! .

لم يجب « خالد » مباشرة ، أرسل رسالة إلى « أحمد »

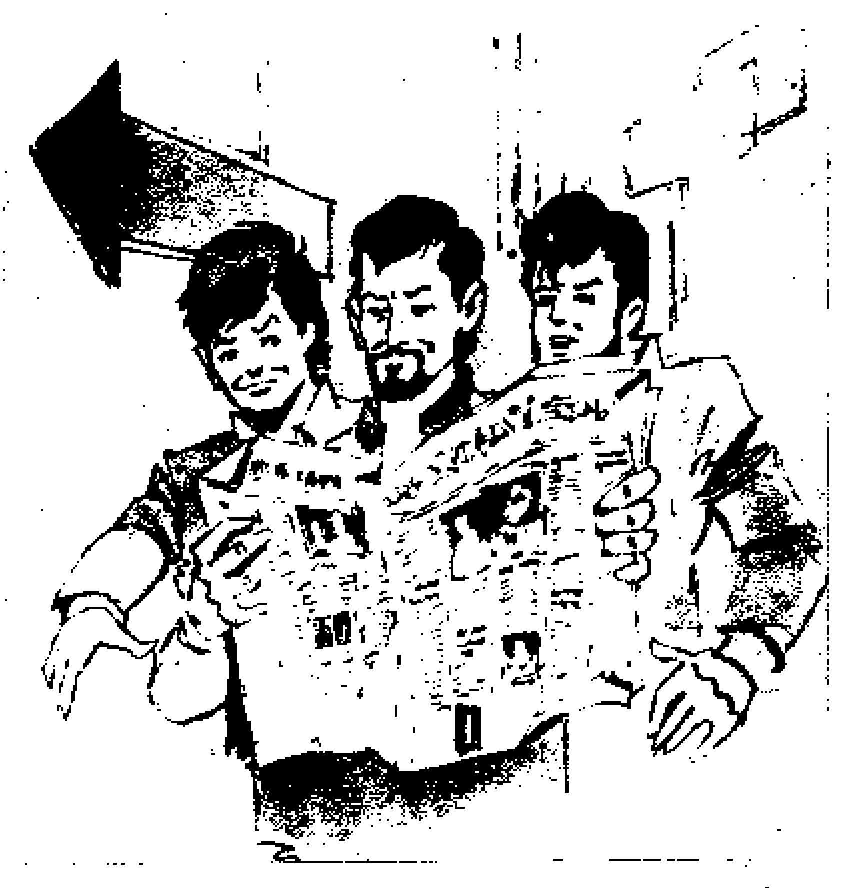
الذى رد : نحن فى الطريق إليكما ! .

أخذ « بوعمير » جانب الطريق ، ثم أوقف موتور السيارة كان الهواء منعشا ، ورائحة الزرع تملأ أنفيهما ، توقف مؤشر جهاز اللاسلكى ، فقال « خالد » : يبدو أن الرسالة قد انتهت ! .

كانت تتحرك فى هدوء ، حتى اقتربت منهما ، عندما وقفت خلف السيارة الزرقاء ، نزل «أحمد» و « قيس» بسرعة .

فى نفس الوقت نزل « خالد » و « بوعمير » ، التقى الأربعة بين السيارتين ، قال « خالد » : « هل نكمل الطريق ! » .





فكر « أحمد » بسرعة ، فى نفس الوقت الذى قال فيه « بوعمير » : ربما يكون اليوم هو آخر فرصة ! .

قال « أحمد » : ينبغى أن نصل إلى داخل الشركة ، يجب مراقبة الجهتين » .

صمت قليلا ، ثم أضاف : سوف أبقى أنا و « قيس » هنا ، ونحاول الوصول إلى الداخل ، عليكما بالذهاب إلى الشركة ، ومراقبة مايحدث ! .

فى لحظات ، كانت السيارة الزرقاء تغادر المكان فى لمح البصر ، فى الوقت الذى قال فيه « قيس » : (ينبغى أن نخفى السيارة ، قبل أن نبدأ أى خطوة !)

بينما ظل « أحمد » فى مكانه ، أسرع « قيس » بركوب السيارة ، ثم دار بها دورة كاملة ، كانت هناك مجموعة من النباتات الخضراء ، تنبت على جانب الطريق ، اقترب منها ، ثم دار حولها ، حتى وجد مكانا مناسبا للسيارة ، تركها ، ثم عاد مسرعا ، كان « أحمد » يقف عند بداية الطريق الفرعى ، عندما انضم إليه « قيس » ، تحرك الاثنان فى هدوء كان الظلام حالكا ، إلا أن بصيص ضوء كان يتسرب من بين الأشجار البعيدة ، فيمثل بالنسبة لهما ، الهدف الذى يسيران إليه ، ظلا يتقدمان فى حذر ، فجأة ، تناهى إليهما صوت كلاب تنبح ، توقفا لحظة ، ثم استمرا ، أخرج « أحمد » جهاز اللاسلكى الصغير ثم ضغط الزر ، لم يتحرك المؤشر همس : إنهم فى حالة صمت ، أخشى أن تكون المهمة قد انتهت ! •

استمرا فى السير ، ظل الضوء الذى يتجهان إليه يتضح

أكثر فأكثر ، حتى أصبحا تحت الأشجار الكثيفة ، ثم ظهرت أمامهما فيللا من طابقين ، تلمع بعض الأجزاء البيضاء فيها ، وكان صوت الكلاب يعلو ، ويختفى ، فعرفا أنها بعيدة نوعا عنهما ، اقتربا فى هدوء ، أرسل « أحمد » رسالة سريعة إلى « خالد » ، وانتظر الرد ، غير أن الرد تأخر ، قال « قيس » :

لعلهما فى مكان لا يسمح لهما بذلك ! •





تقدما أكثر ، فجأة أمسك « أحمد » بذراع « قيس »
وجذبه فى هدوء ، مشيرا إلى اتجاه .. نظر « قيس » ،
فأبصر أحد الحراس ، يقف عند بداية سلم الفيللا الخارجى
كان يبدو كأبطال أفلام « الكاوبوى » .. بملابسه
ومسدساته . ابتعد عن المكان ، وهما يدوران حول الفيللا ،
ارتفع صوت الكلاب ، فعرفا أنهما يقتربان من مكانها .
فى هدوء ، ظهر كلب ضخم يتشمم المكان ، أخرج « قيس »
مسدسه ، ثم أطلق إبرة مخدرة أصابت الكلب فى صدره ،
أخذ يحك صدره بأظافره ، ثم تهاوى على الأرض . اقتربا
أكثر من جدار الفيللا . كانت أضواء قوية تلمع من فتحات

النافذة الصغيرة ، همس « أحمد » : « راقب المكان
جيدا ! » .

أخرج من جيبه سماعة ووضع طرفها فى أذنه ، ثم لصق
دائرة الكاوتشوك فى الجدار ، فسمع مايدور فى الداخل .
فجأة دوت طلقة فى الهواء ، جعلت « أحمد » يقفز من مكانه
منبطحا على الأرض . توالت الطلقات ، دون أن يكون
هناك رد عليها ، زحف « أحمد » مبتعدا فى اتجاه « قيس »
الذى كان ينبطح هو الآخر بين شجيرات الورد . فجأة ،
سطع ضوء قوى من اتجاه سطح الفيللا ، وأصبح المكان
كالنهار ، ثم توالت عليهما الطلقات .





السؤال: هل تغيّر المقر؟

أسرع « قيس » وصوب مسدسه في اتجاه كشاف النور فوق الفيللا ، وأصابه إصابة مباشرة ، فغرق المكان في الظلام ، أسرعا يزحفان بعيدا عن مكانهما ، في نفس الوقت الذى سمعا فيه أصوات كلاب تقترب ، وكلمات متناثرة :

ــ إنهما اثنان !

ــ يوجد كلب ميت دون أى إصابة ! •

ــ ربما تكون أوهام ! •

ــ لا ، لقد رأيتهما بنفسى ! •

ــ لقد كسر أحدهما الكشاف ! •

أخذت الاصوات تزداد ، والكلاب تقترب ، أخرج « أحمد » زجاجة صغيرة ، فتحها فانسابت رائحتها بسرعة همس :

« لابد أن نصعد فوق أى شجرة ، حتى يهدأ الموقف ! »

كانت بالقرب منهما شجرة سنط ضخمة ، أسرعا يصعدانها فى رشاقة حتى اختفيا بين أغصانها ، اقتربت الأصوات أكثر ، حتى أصبحت تحت الشجرة مباشرة • فجأة ، بدأت الكلاب تعطس ، ثم أخذ الرجال يعطسون ، قال واحد :

إنها رائحة عطور شرقية ! •

ثم عطس مرتين ، قال آخر بعد أن عطس :

« إن الحديقة ليست فيها مثل هذه العطور ! »

بدأت الأصوات تبتعد ، فهمس « قيس » : إنهم يعطوننا فرصة ذهبية ! •

قال « أحمد » :

ــ إن الموقف لن يمر بهذه البساطة ، ومع ذلك ، دعنا نرى ! •

تحركا ينزلان الشجرة ، حتى إذا اقتربا من ساقها ،

تعالت أصوات تقترب بسرعة ، كان أعلاها صوت خشن يقول :

« هل قبضتم على أحد ! »

وجاء الرد :

« لا يوجد شيء ، يبدو أن « كراج » قد تصور شيئا فى الظلام ، إنه مهتز الأعصاب هذه الأيام ! » •

قال الصوت الخشن :

« ومن الذى كسر الكشاف ! »

وجاء الرد :

« لعل اللمبة قد احترقت مصادفة ! » •

مرة أخرى قال صاحب الصوت الخشن :

« ومن الذى قتل الكلب ! » •

رد عليه :

« لعله مغمى عليه ، مادامت لا توجد به إصابات » ! •

صرخ :

« ينبغى البحث جيدا ، لقد كانت هناك طلقات رصاص؟»

بدأت الأصوات تعود ، فصعدا متمددين داخل أغصان الشجرة •

قال واحد :

« أضيئوا أنوار الفيللا الخارجية » •

توالت المصابيح ، وخف الظلام ، نظر « أحمد » فرآهم كانوا خمسة بينهم ذلك الرجل صاحب الصوت الخشن والذى ينادونه باسم الزعيم • جاءت الكلاب ، وهبت رياح قوية قليلا ، جعلت أغصان الشجرة تهتز • نبحت الكلاب بشدة وهى تشب عند ساق الشجرة ، قال الزعيم :

« لابد أنها تنبح لأنها شمت رائحة أحد » •





أسرع « قيس » وأخرج مسدسه ، وفى هدوء ، أطلق إبرة مخدرة على أحد الكلاب ، فسقط على الأرض ، كان « أحمد » يفعل نفس الشيء ، فسقط كلب آخر ، صرخ الرجال :

هناك شياطين ، ماذا حدث للكلاب !

ابتعدت الأصوات ، وهمس «قيس» مبتسما : « نعم ، نحن الشياطين ! » .

شعر « أحمد » بدفء جهاز الاستقبال فى جيبه أخرجه

بسرعة وبدأ يتلقى رسالة من « خالد » ، كانت الرسالة تقول :

« أعددنا كل شيء ، اللقاء فى الفندق ! » .

عرف « أحمد » ماذا يعنى « خالد » ، نقل الرسالة إلى « قيس » ثم قال :

ينبغى أن ننسحب الآن ، دون أن نلتقى بأحد ! .

نزلا عن الشجرة فى هدوء ، كانت الأضواء لا تزال قوية أسرعا بين النباتات إلى حيث سور الحديقة النباتى ومن فتحة صغيرة فيه نفذا إلى الخارج ، ثم أسرعا بالابتعاد ظلا فى سيرهما حتى وصلا إلى السيارة ، قفزا داخلها .

وانطلق « قيس » فى طريقه إلى فندق « الايست » فى شارع ١٦ ، كان الليل هادئا فى مدينة « رتشمند » ، وكان الزحام خفيفا ، ولذلك فان الطريق إلى الفندق ، لم يستغرق وقتا .

عندما وصلا إلى هناك ، كان « خالد » و « بوعمير » فى انتظارهما ، وقد عقدوا اجتماعا سريعا ، قال « خالد » « إن الموقف كان فى صالحنا من البداية ، فهذه ليست أول

مرة ، تعرض فيها الشركة لمثل هذه السرقات ، وهذه المرة كونوا لجنة هى التى تتولى عمليات اختبار الآلة الحاسبة الجديدة ، حتى لا يتسرب شىء ، لقد قابلنا مدير الشركة ، وأبدى الرجل تفهما ورغبة قوية فى التعاون معنا ، إن التجربة سوف تكون غدا فى الثامنة مساء ، وكان المفروض أن تكون نهارا ، لكن الليل يعطينا فرصة الحركة أكثر ، لقد رسمنا خطتنا على أساس إعطاء الفرصة لأعضاء اللجنة الواحد بعد الآخر ، ليكون بمفرده لدقائق ، دون أن يلمس أحد شيئا ، فى نفس الوقت ، سوف نكون نحن فى حالة رصد لموجات الارسال بين الشركة ، ومقر العصابة ، وسوف نحدد ساعتها ، من هو عميل العصابة داخل الشركة .

سكت « خالد » ، فقال « بوعمير » نحتاج إلى خطة مكملة للوصول إلى أفراد العصابة فى نفس اللحظة ! .

سأل « أحمد » : وكم عدد أعضاء اللجنة !

« خالد » : « ثلاثة » ! .

« أحمد » : « هذا يسهل المهمة ! » .

صمت قليلا ثم بدأ يشرح لهم كل ماحدث منذ افترقا

وحتى هذه اللحظة ، ثم قال فى النهاية :

إننا فى الثامنة سوف نكون هناك ، وسوف تكون أجهزتنا مستعدة لرصد أى شىء .

طرق الباب فى هدوء ، فالتفتوا إليه ، فتح بعد لحظة ، وأطل منه وجه صغير مبتسم ، فقال « أحمد » :

أهلا « جاكو » الصغير ، تعال ! .





دخل « جاكو » وهو يبتسم قائلا :

إننى أقوم بالعمل فى الليل مكان أبى ، وقد طلب منى أن آتى إليكم ، فربما احتجتم شيئا ! .

ابتسم الشياطين لأسلوبه المهذب ، وقال « بوعمير » : لقد جئت فى موعدك تماما ، نحتاج لأكواب من العصير ، وبعض الساندويتشات ! .

لمعت عينا « جاكو » وهو يقول : سوف أفعل ذلك حالا ! .

أسرع خارجا فى رشاقة ، وعندما اختفى عاد الشياطين إلى أحاديثهم ، قال « قيس » :

« إننا الآن فى منتصف الطريق ، لقد حددنا معركتنا ،

فهل نرسل إلى رقم « صفر » نخبره بما حدث .

قال « أحمد » بسرعة : سوف ننتظر حتى الغد !

بعد قليل عاد « جاكو » الصغير يحمل صينية عليها مجموعة من السندويتشات وأكواب العصير ، وضعها أمامهم وهو يقول :

« إننى أنام متأخرا ، ويمكن أن تجدونى فى أى وقت ! » .

شكره الشياطين ، فانصرف .. تناولوا عشاءهم ، ثم التفوا حول جهاز التليفزيون الموجود فى الحجرة ، كان يذيع فيلما من الأفلام القديمة التى يحبونها ، كان اسم الفيلم « حديقة الشر » ، قال « خالد » :

« لقد قرأت عن « جارى كوبر » بطل الفيلم ، فهو واحد من أحسن الممثلين القدامى فى أمريكا .

مرت السهرة هادئة ، حتى أووا إلى فراشهم ، وفى الصباح كان « قيس » أول الذين استيقظوا ، فتح ستائر النوافذ فانساب الضوء إلى الحجرة ، أخذ يؤدى تمارين الصباح ، فانضم الباقون إليه ، وعندما أخذوا حمام الصباح

كان « بوعمير » قد طلب الفطور ، دخل « جاكو » الأب تملأ وجهه ابتسامة طيبة ، فألقى عليهم تحية الصباح ، ووضع طعام الافطار وانصرف ، أخذوا يأكلون فى هدوء ، حتى إذا انتهوا ، قال « أحمد » : مارأيكم فى جولة حرة ، نرى فيها « رتشمند » جيداً ! .

فى دقائق كانوا يغادرون الفندق إلى الشارع ، وقفوا على الرصيف أمام الفندق ، فقال « خالد » : « سيرا أم ركوبا » .

ضحك « قيس » وقال : بل سيراً ! .

انتهى النهار فى جولتهم الحرة ، ولم يعودوا إلى الفندق إلا آخر النهار ، ارتاحوا قليلا ، وأبدلوا ثيابهم ثم أخذوا طريقهم إلى الخارج ، وكما حدث فى الأمس ، ركب «أحمد» و « قيس » الترانس أم البيضاء ، وركب « خالد » و « بوعمير » الزرقاء ، ثم انطلقوا إلى حيث « شركة الحاسبات الاليكترونية » ، كانت الساعة تشير إلى السابعة والربع عندما اقتربت السيارتان من نقطة الافتراق ، أخذ « أحمد » و « قيس » اتجاه مقر العصابة ، وأخذ « خالد »

و « بوعمير » اتجاه الشركة ، فى الطريق إلى المقر ، قال « قيس » : هل تعتقد أننا سوف نحقق شيئا الليلة ! .

شرد « أحمد » قليلا قبل أن يجيب : أرجو ذلك ! .

ثم أخرج جهاز الاستقبال الخاص بالشياطين ، وضغط زر التشغيل ، فعلت الدهشة وجهه ، لقد تحرك المؤشر .. فقال : هناك رسالة بين المقر والشركة ! .

أرسل رسالة سريعة إلى « خالد » يخبره فيها بما رصده الجهاز ، وبأنه يجب تسجيل الرسالة ! بسرعة رد « خالد » سجلت الرسالة ، إنها شفرية وتحتاج إلى حل .. فأرسلتها إلى المقر ؟ .

ابتسم « أحمد » وهو يتلقى رسالة « خالد » حتى أن « قيس » سأله ، فقال :

« لقد نفذ « خالد » ما فكرت فيه ! . »

ثم نقل رسالة « خالد » إلى « قيس » ، كانت السيارة تتقدم فى بطء ناحية الفيلا ، التى كانت لا تزال بعيدة ، نظر « أحمد » فى ساعته ثم قال : ينبغى أن ننتظر قليلا ! .

أوقف « قيس » السيارة فى جانب الطريق بينما ظل جهاز

الاستقبال يرصد مايدور بين نقطتى الارسال والاستقبال فى الشركة ، ومقر العصابة ، ثم فجأة ، توقف المؤشر فقال « قيس » :

يبدو أن الرسالة قد انتهت ! .

هز « أحمد » رأسه دون إجابة ، مرت دقائق وهما صامتين ... ثم جاءت رسالة من « خالد » يقول فيها إن رقم (صفر) قد أرسل حل الرسالة الشفرية ، وأنهم غيروا الموجة التى يرسلون عليها ، قال « أحمد » فى هدوء :

لقد كنت أنتظر ذلك ، فمن الضرورى أن يكونوا قد شكوا فيما حدث بالأمس ! .

فجأة جاءت رسالة من « خالد » : هل يسجل جهاز الاستقبال عندك أى حركة ! .

ضغط « أحمد » زر جهاز الاستقبال ، فلم يتحرك المؤشر ، أرسل رسالة سريعة إلى « خالد » يطلب نوع الموجة التى ترسل عليها العصابة ، تبعا للرسالة التى رد بها رقم « صفر » .. فأرسل « خالد » ردا : إنها الموجة القصيرة ٦٧ كيلوسيكل .



أبصر « قيس » أحد الحراس ، وكان يبدو كأبطال أفلام الكاوبوي بملابسه ، ومسدساته ، وكان يقف عند بداية سلم الفيلا الخارجى .

ضبط « أحمد » جهاز الاستقبال على نفس الموجة لكن الجهاز لم يتحرك ، جاءت رسالة من « خالد » تقول أن الموجة صحيحة ، وأنه سجل إشارة بين الشركة والمقر ، علت الدهشة وجه « أحمد » ، ونقل دهشته إلى « قيس »:

هذا يعنى أننا فقدنا مصدر الارسال ، يجب أن نقترب أكثر من الفيللا لنرى ! .

أدار « قيس » موتور السيارة ، ثم انطلق فى الطريق إلى قصر العصابة ، ورغم أن المقر أصبح أمامهم مباشرة ، إلا أن مؤشر الجهاز لم يسجل شيئا ، وتساءل « أحمد » :

هل نقلوا المقر إلى مكان آخر ! .





العملاق .. يطير فى الهواء!

قال « قيس » : هل ندور حول المقر ! .

أجاب « أحمد » بعد قليل : لا بأس ! .

دارا دورة كاملة ، دون أن يسجل الجهاز شيئا قال « أحمد » : « ينبغى أن نسرع إلى الداخل قبل الساعة الثامنة ! » .

أسرع « قيس » حتى وقف بالسيارة فى نفس مكان الأمس ، وفى دقائق ، كانا يدخلان من سور الحديقة ، توقفا قليلا ، لم يكن هناك مايدل على شىء ، كانت الفيللا هادئة وإن كانت أضواؤها منيرة ... تقدم « أحمد » من جدار الفيللا ، ثم لصق سماعة ، وبدأ يستمع ، لم يكن هناك أى

صوت فى الداخل ، عاد بسرعة إلى حيث يقف « قيس » مراقبا المكان ، ونقل إليه ماحدث ، أسرعا بالعودة إلى السيارة ، أرسل « أحمد » رسالة سريعة إلى « خالد » الذى رد يقول أنه يسجل مايدور ، وإن كان الارسال قد توقف الآن ، فكر « أحمد » قليلا ، ثم قال : ينبغى أن نذهب إلى الشركة ، ثم نرصد من هناك ، ونتتبع الارسال ، وسوف نصل بالتأكيد إلى المقر الجديد ، فلابد أنهم غيروا المقر منذ أمس •





••• أدار « قيس » محرك السيارة ، ثم انطلق فى اتجاه الشركة ، نظر « أحمد » فى ساعته وكانت تشير إلى الثامنة إلا عشر دقائق فقال : لقد اقترب موعد التجارب ! •

رد « قيس » : إننا نقترب بسرعة ، وأظن أن العصابة ليست بعيدة ، إنها سوف تكون فى المنطقة ، فى مسافة مثل مسافة الفيلا ! •

ظهر مبنى « شركة الحاسبات الاليكترونية » أرسل « أحمد » رسالة إلى « خالد » يطلب منه موقف حجرة الاختبارات ، جاءه الرد بسرعة : « النقطة ج درجة ١٧

شمالا » .

حدد « أحمد » موقع الحجرة ، ثم قال « لقيس » :

يجب أن نكون فى نفس الاتجاه ، حتى ندخل فى دائرة الارسال ! .

إتجه « قيس » إلى الاتجاه الذى حدده « أحمد » كانت الساعة تقترب من الثامنة ، ضغط « أحمد » زر الجهاز ، فلم يتحرك المؤشر ، توقفت السيارة ، فكر « أحمد » قليلا ثم قال : (لو أننا سمعنا مايدور فى حجرة الاختبارات ، فاننا سوف نتصرف بطريقة أسرع) .

وأرسل رسالة تحمل نفس المعنى إلى « خالد » ، ثم انتظر ، مرت دقائق ، حتى جاءه الرد .. ففتح جهاز الاستقبال ، كما طلب منه « خالد » ، لحظة ، ثم بدأ يسمع حوارا ، كان الحوار يدور حول جهاز الحاسب الاليكترونى الجديد .. وكان « قيس » يستمع هو الآخر ، فقال : واضح أنهم أكثر من ثلاثة ! .

لم يمر وقت طويل ، حتى انسحب اثنان ، علق « قيس » واضح أن هذه هى اللجنة .

فجأة تحرك المؤشر فى جهاز الاستقبال ، قال « أحمد » لقد بدأ الارسال ! .

علت الدهشة وجهه ، وهو يقول : إن أحد الثلاثة يتحدث بطريقة لافتة للنظر ! .

قال « قيس » : إذن نبدأ عملية التتبع ! .

أدار محرك السيارة ، وانطلق ، كانت عينا « قيس » على مؤشر الجهاز ، ليتأكد أنه داخل دائرة الارسال ... ابتعدت السيارة حتى خرجت إلى منطقة الحقول ، قال « أحمد » :

إننا فى اتجاه آخر ، غير اتجاه الفيللا ! .

ظلت السيارة فى تقدمها ، كان الطريق الأسفلتى ينحرف فى اتجاه الغرب ، فانحرفت السيارة معه ، لكن فجأة صاح « أحمد » : انتظر ، لقد خرجنا من الدائرة !

نظر « قيس » إلى المؤشر بسرعة ، كان قد توقف فى نفس الوقت ، اختفت أصوات المتحدثين فى الحجرة ، عاد « قيس » بالسيارة إلى نفس الطريق ، بعد عدة أمتار فعاد المؤشر يتحرك .. قال « أحمد » :



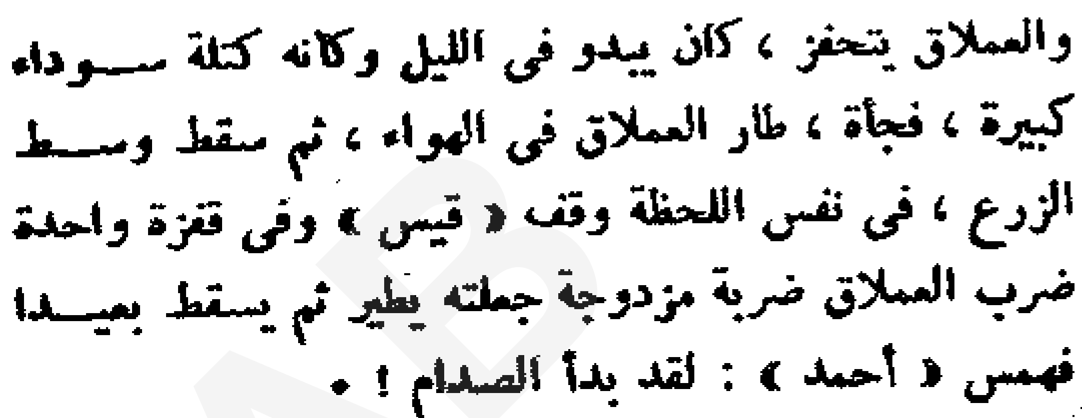
كان هناك عملاق يقف بجوار «قيس» ، وقد أمسك خنجرا في يده ، فبدأ «أحمد» يتحفز ، والعملاق يتقدم ، وكان يبدو في الليل وكأنه كتلة سوداء كبيرة .

ينبغي أن نغادر السيارة الآن ، مادام الطريق الأسفلتي بعيدا عن دائرة الارسال ! » .

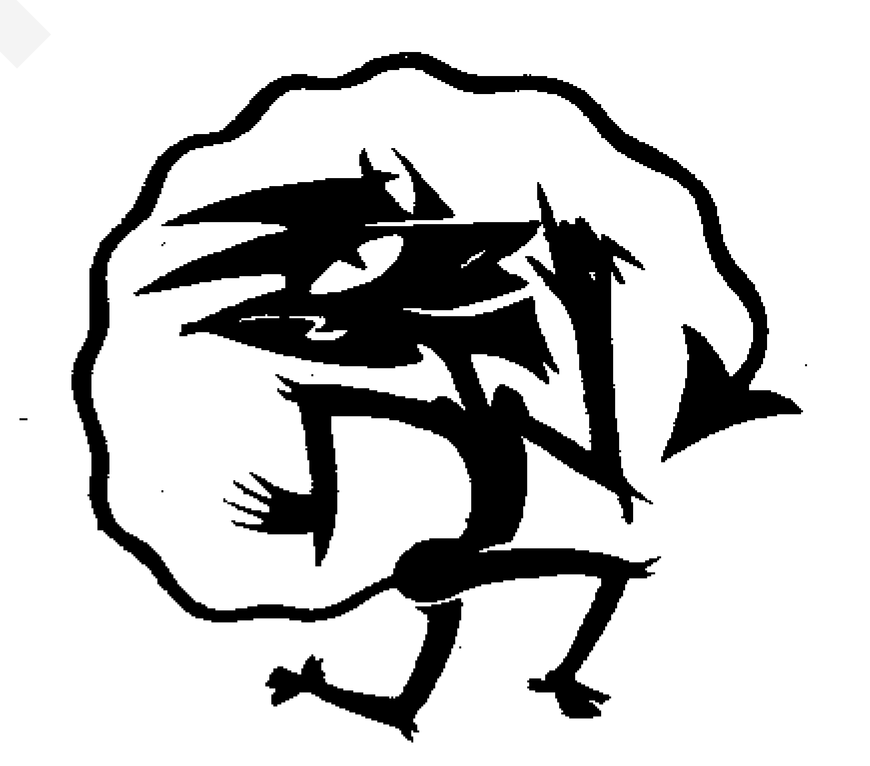
نزلا بسرعة ، كان « أحمد » يمسك في يده جهاز الاستقبال الصغير الخاص بالشياطين ، ظلا يتراجعان ، حتى بدأ المؤشر يتحرك ، وبدأت أصوات المتحدثين تظهر ، نظرا حولهما ، كانت النباتات ترتفع ، قال « قيس » : « ربما كانوا وسط النباتات ! » .

بدآ يبحثان عن طريق يسيران عليه ، كان هناك طريق ضيق يخترق المزروعات ، سارا فيه ، وظل المؤشر يتحرك : ثم أخذت تتلاشى الأصوات حتى اختفت ، قال « أحمد » لا بأس ، إننا أصبحنا بعيدين أكثر ، ولا يستطيع الجهاز إلا أن يرصد الاشارات المرسلة ! » .

ظلا يتقدمان ، كان الليل حولهما صامتا موحشا ، وفجأة وكأن ثقلا عظيما قد وقع فوق كتفي « قيس » حتى أنه تهاوى على الأرض ، إلا أن « أحمد » كان أكثر سرعة ، فقفز مبتعدا ، كان هناك عملاق يقف بجوار « قيس » ، وقد أمسك خنجرا في يده ، بدأ « أحمد » يتحفز ،



والعملاق يتحفز ، كان يبدو فى الليل وكأنه كتلة سوداء كبيرة ، فجأة ، طار العملاق فى الهواء ، ثم سقط وسط الزرع ، فى نفس اللحظة وقف « قيس » وفى قفزة واحدة ضرب العملاق ضربة مزدوجة جعلته يطير ثم يسقط بعيدا فهمس « أحمد » : لقد بدأ الصدام ! .



ظلا يرقبان المكان فى هدوء ، إلا أن أحدا لم يظهر ، فأخذا يتقدمان ، تبعا لحركة المؤشر ، غير أن « قيس » أمسك بيد « أحمد » وجذبه ناحيته ، فتوقف « أحمد » وبدأ ينصت كانت هناك أصوات خافتة ، وتوشك أن تقترب ، رقد الاثنان فى الأرض ، كانت النباتات كافية لأن تغطيهما تماما ، ظلا يتسمعان للأصوات التى تقترب ، سمع « قيس » صوتا يقول :

إن « بلاك » قد أصيب فى كتفه إصابة بالغة ! .

فهما أن « بلاك » هو العملاق الذى ضربه « قيس » ، قال آخر : لابد أنهما مختبآن فى مكان قريب ! .

ثم أصبحت الأصوات واضحة تماما ، وأصبحت بجوارهما ، فتحدث « أحمد » و « قيس » بلغة الأيدى

قال « أحمد » : إنهم مجموعة ! »

رد « قيس » : المهم أن نتخلص منهم ! »

اتفق الاثنان ، ينبغي أن يبدآ في قفزة واحدة ، وفي لحظة كان الاثنان يطيران في الهواء ، وبحركة واحدة ، ضرب كل منهما رجلين ، فتهاويا على الأرض ، وبقي الخامس ينظر في ذهول ، أسرع إليه « أحمد » وضربه ضربة جعلته يسقط على الأرض ، في نفس الوقت ، كان الرجال الأربعة قد استعادوا قواهم ، وتحفزوا للاشتباك ، أخرج أحدهم سكينا طويلة ، ثم قفز في اتجاه « أحمد » وهو يصوبها إليه ، فطار « أحمد » في الهواء ولم يضربه ، بل ضرب الآخر الذي كان يتحفز ، في ذات الوقت وهو يراقب فيه حامل السكين ، فكر « قيس » بسرعة ، فأخرج مسدسه ، وأطلق إبرة مخدرة على حامل السكين ، ثم الآخر ، فتهاوى الاثنان ، وأصبحت المعركة رجلين لرجلين كانت أسرع معركة ، فقد انتهت بعد دقيقتين ، وبسرعة ، كان « أحمد » و « قيس » يأخذان طريقهما إلى حيث يقودهما المؤشر فلا يتقدمان بسرعة ، نظر « أحمد » في ساعة يده ، كانت

تقترب من التاسعة ، قال هامسا :

إن الوقت أصبح حرجا جدا ! »

أرسل رسالة إلى « خالد » ، الذي رد بسرعة يقول :

« كل شيء يسير حسب الخطة ، استمر ! »

تقدما ، ثم فجأة توقفا ، أشار « قيس » إلى بصيص ضوء يبدو خافتا من بعيد ثم أسرعا في اتجاهه ، كانا يحاولان ألا يظهر صوت أقدامهما فوق النباتات ، لكن فجأة ، لمع ضوء ، ودوت أصوات طلقات في اتجاههما ، رقدا على الأرض بلا حراك ظلا في رقادهما دقائق ، دون أن يتوقف الضرب ، همس « أحمد » : ينبغي أن نزحف بعيدا عن المكان ، واضح أن الحراسة مشددة هذه الليلة ! »

زحفا في هدوء ، كانا يبتعدان عن الطلقات التي تنزل كالمطر ، شيئا فشيئا أخذت الطلقات تخف ، حتى توقفت ، رفع « أحمد » رأسه في حذر حتى يحدد مصدر الضوء كان بعيدا عنهما ، لكنهما في اتجاهه تماما ، أشار « أحمد » إلى « قيس » ، ثم أخذا يزحفان في اتجاه الضوء ، كان الصمت ثقيلا ، فلم يكن هناك أي صوت ، فلا يتقدمان ،

ثم رفع « أحمد » رأسه فى حذر ، ورصد المكان ، علت الدهشة وجهه وهمس : إنها مجرد خيمة ! .

رفع « قيس » رأسه هو الآخر ، كانت هناك خيمة زرقاء متوسطة الحجم ، فجأة جذب « أحمد » يد « قيس » ثم أنزل رأسه بسرعة ، جاء صوت يقول : أين الرجال ! .

وكان الرد : لابد أنهم يقومون بالحراسة حولنا ! .

قال آخر : يبدو أن هناك شيئا يعطل البروفيسور (كاتل) عن إكمال مهمته ! .

صوت : هل تظن ! .

صوت : بالتأكيد ، وإلا ، لماذا لم ترسل إلينا تفاصيل الشفرة الخاصة بالآلة الجديدة ! .

استمر الصمت دقائق ، كان « أحمد » و « قيس » يستمعان لحديث أفراد العصابة ، الذى كان يكشف كل شىء ، عاد الحديث مرة أخرى : هل نغير الخطة ! .

صوت : لا نملك ذلك ، لابد أن تتغير من القيادة ! وعلينا أن ننتظر قليلا ، قبل أن نرسل لهم ! .

اقترب صوت يقول :

إن الحراسة غير موجودة ، لقد درت فى أماكن كثيرة وتحدثت باللاسلكى ، فلم يرد أحد ! .

أجاب صوت يبدو فيه الفزع : ماذا تعنى !

قال آخر : هل تكرر ماحدث بالأمس ، وكيف !! .

قال ثالث : لابد أن نطلب حراسة سريعة قبل أن يضيع الوقت ، ومن يدرى ، قد يكونون بيننا الآن ! .

نظر « أحمد » إلى « قيس » ، ثم تحدث إليه بلغة الأيدى : علينا أن ننسحب مؤقتا ، ثم نرسل « لخالد » .

أخذا يبتعدان عن المكان زحفا ، حتى توقفا وسط مجموعة نباتات مرتفعة بما يكفى ، أرسل « أحمد » رسالة إلى « خالد » الذى رد بسرعة ، علت الدهشة وجه «أحمد» وهو يقول « لقيس » :

لقد اقتربنا من النهاية .





الشياطين.. في كل مكان!

نقل « أحمد » رسالة « خالد » إلى « قيس » ، الذي ابتسم وهو يقول : نعم ، لقد اقتربت ! •

كان صوت أفراد العصابة لا يزال يتردد ، قال واحد منهم :

لقد أرسلنا الرسالة ! •

همس « أحمد » : إنهم في انتظار حراسة جديدة ، ينبغي أن نتحرك قبل أن يزداد العدد ! •

صمت « قيس » قليلا قبل أن يقول : هل نتحرك ! •

قال « أحمد » : ليس الآن ، إننا في انتظار « خالد » و « بوعمير » ! •

تراجعت أصوات الرجال ، حتى اختفت ، رفع « أحمد » رأسه ، فلم ير أحد ، همس : فلنتقدم قليلا :

زحفا في طريقهما إلى الخيمة ، جاء صوت : انتشروا في دائرة حول المكان ! •

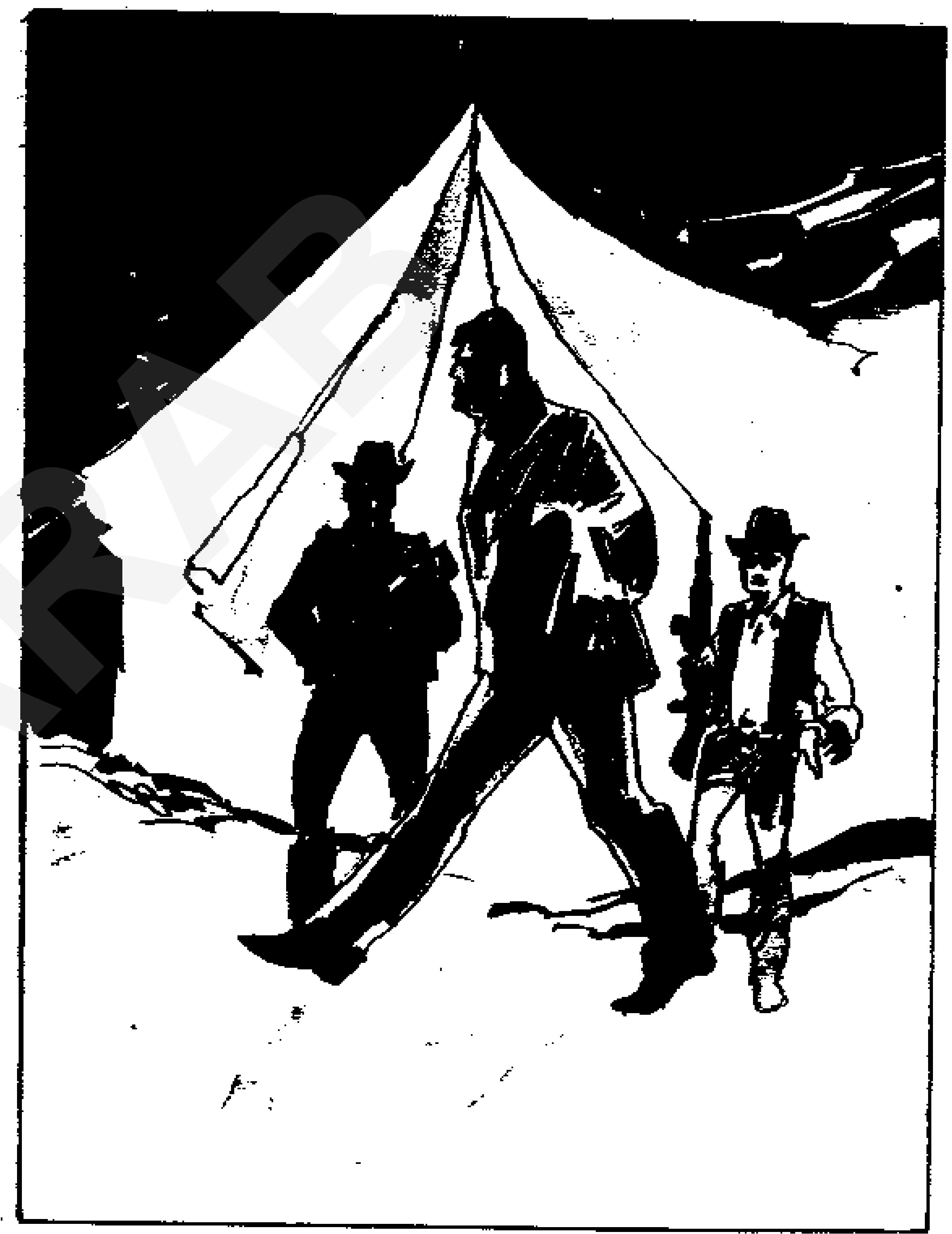
همس « أحمد » : ينبغي أن نقترب أكثر ، حتى نكون في أمان ! •

فهم « قيس » وجهة نظر « أحمد » فابتسم ، اقتربا أكثر حتى أصبحت الخيمة على بعد أمتار قليلة ، في نفس الوقت ، ابتعدت أصوات الحراس ، همس « أحمد » :

« إنهم الآن خلفنا ، وهذا يعطينا فرصة طيبة للمناورة ، فنحن بين الاثنين ! •

أرسل رسالة سريعة إلى « خالد » يحدد فيها مكانهما ، لكن فجأة جاءهم صوت الزعيم الخشن : هناك شيء قد حدث ، لقد انقطع الارسال ! •

ثم شمل المكان صمت لبضع دقائق ، واقترب الصوت أكثر ، رفع « أحمد » رأسه في حذر يرقب الخيمة ، فرأى صاحب الصوت الخشن ، عملاق ضخم ، وبجواره وقف



ظل الزعيم يروح ويجىء ، بينما ضوء خافت يتسلل من فتحة فى الخيمة فيجعل الرجال كالظلال .. وشمل المكان صمت لبضع دقائق فرفع أحمد رأسه فى حذر يرقب الخيمة

اثنان ، يبدو عليهما الفزع ، قال أحدهما : هل نرسل إلى القيادة أيها الزعيم ! •

لم يرد مباشرة ، لكنه قال بعد قليل : ننتظر قليلا ، فربما عاد الارسال ! •

كان يروح ويجىء فى حيرة ، وهــو يضرب يديه فى بعضهما ، ثم توقف ، وسأل : ماهذه الطلقات التى دوت منذ وقت ! •

أجاب أحدهما : لا أظن أن شيئا هاما قد حدث ، وإلا استمر ، أو قامت معركة ! •

ظل الزعيم يروح ويجىء ، بينمـا ضوء خافت يتسلل من فتحة فى الخيمة ، فيجعلهم كالظلال ، مر بعض الوقت ، كان « أحمد » قد حدد بينه وبين نفسه ثلث ساعة ، ليصل « خالد » و « بوعمير » إلى مشارف المكان ، ثم ربع ساعة حتى يخلا منطقة الصراع ، فجـأة شـمر بنفعه جهـاز الاستقبال ، فعرف أن هناك رسالة ما ، أخذ يتلقى الرسالة التى جاءت من « خالد » ، وكانت تقول : نحن عند النقطة « س » على خط « ٤ » ! • نقل الرسالة إلى « قيس » الذى

دوت فى الجانب الآخر فرقعة عالية ، أضاءت المكان وتعالت الصيحات ، ورفع أحمد وقيس رأسيهما فرأوا أفراد العصابة جميعاً يجرون فى اتجاه الفرقعة .

قال :

« إنهما إذن فى الجانب الآخر ، كان ينبغى أن ينضما إلينا » •

فكر « أحمد » بسرعة ، ثم أرسل إلى « خالد » يطلب انضمامهما إليهما ، وفى دقيقة كان « خالد » يرد قائلا :

نحن فى الطريق إليكما ! •

لم تمض لحظات ، حتى دوت فى الجانب الآخر فرقعة عالية ، أضاءت المكان ، وتعالت الصيحات ، رفع « أحمد » و « قيس » رأسيهما ، كان أفراد العصابة جميعا يجرون فى اتجاه الفرقعة ، كان عددهم كبيرا كما قدر « أحمد » بعد أن وضحوا فى ضوء الفرقعة ، تساءل « قيس » :

« فرقعة غريبة ، هل تظن أن الشياطين سببها ! •

رد « أحمد » بعد قليل : ربما ! •

مرت دقائق ، سمعا بعدها صوتا هامسا : كل شىء مهيئ الآن ! •

نظرا خلفهما ، كان « خالد » و « بوعمير » يزحفان مقتربين •

سأل « قيس » : هل سمعتما الفرقعة ! •

ابتسم « بوعمير » وهو يقول : بالتأكيد لأننا سببها !

قال « خالد » بسرعة : يجب أن ننتهز الفرصة ، إذ الخيمة تكاد تكون خالية ، ونحن نستطيع أن نتصيد من يعود !

زحف الأربعة فى خط مستقيم فى اتجاه الخيمة ، لم يكن أحد هناك ، فقد فعلت الفرقعة فعلها ، اقترب «أحمد» أولا فى حذر ، ثم انسل داخلا من باب الخيمة نظر فى الجانب الآخر ، كان أحد الحراس يقف ، همس له :

« انت تعال ! » •





التفت الحارس ، ينظر حواليه ، ثم اقترب من الخيمة فى تردد ، وعندما أصبح عند الباب تماما ، امتدت يد فى سرعة فجذبته بقوة ، فدخل مندفعا ، لينال لكمة قوية جعلته يترنح ، ثم يسقط على الأرض ، كان الشياطين الأربعة داخل الخيمة ، يلتفون حول جهاز استقبال فى وسطها :

قال « أحمد » : فلنترك كل شيء ، ونتفرغ لمن يعود ، على كل منا أن يكون مسئولا عن أحد جوانب الخيمة •

توزعوا بسرعة ، وأصبح كل منهم يراقب أحد الاتجاهات

الأربعة ، لم تمر دقائق ، حتى بدأت الأصوات تظهر ، كان أوضحها صوت الزعيم الذي قال :

هذه مسألة غريبة ، مامعنى حدوث هذه الفرقعة !

لم يرد أحد ، فقال : لابد أن أحدا هنا !

كان الشياطين يراقبون جيدا ، وكان الزعيم يأتي من الاتجاه الذي يراقبه « أحمد » ، اقترب الزعيم أكثر ، كان معه أربعة ، لكنه كان يتقدمهم خطوة ، نظر « أحمد » إلى الشياطين ، وأشار إشارات فهموها جميعا ، فأسرعوا في اتجاهه وتوزعوا بجوار باب الخيمة ، لحظة ، ثم ظهرت قدم الزعيم وهو يخطو إلى الداخل ، ثم يديه وهي تزيح باب الخيمة ، ليظهر بقامته الطويلة ، لكنه لم يكد يظهر حتى كانت قبضتا « بوعمير » تندفعان في اتجاهه ، حتى أنه انحنى دون كلمة ، ليجره « خالد » بسرعة ، فيندفع إلى الجانب الآخر ، إلا أن « أحمد » كان يضع قدمه أمامه فسقط على الأرض ، في نفس الوقت كان يدخل أول الأربعة ، فجذبه « بوعمير » إلى الداخل بقوة وهو يكمم فمه ، دخل الثاني فتلقاه « خالد » ، ثم الثالث فتلقاه

« قيس » ، ثم الرابع وتلقاه « أحمد » ، وفي دقائق ، كانوا جميعا ممددين على أرض الخيمة ، نظر الشياطين إلى بعضهم ، وتكلموا بلغتهم ، أسرع « بوعمير » إلى أحد جوانب الخيمة ، ورصد المكان ، لم يكن أحد هناك ، أشار إلى الشياطين الذين بدءوا يجرونهم إلى خارج الخيمة ، كان الظلام في الخارج يغطي كل شيء ، وفي هدوء كان الخمسة مقيدين بين النباتات ، وكان على الشياطين أن يفكروا بسرعة ، حتى ينتهوا من الحراسة حول الخيمة ،

قال « خالد » : إما أن تحطم الجهاز ، أو نحمله معنا ! .

رد « بوعمير » : لا أظن أننا في حاجة إليه ، يمكن تعطيله ببساطة ! .





مرت دقائق سريعة ، قال « أحمد » فى نهايتها : علينا أن ننهى الموقف بسرعة ! •

لم يكد ينتهى من جملته ، حتى علت الدهشة وجوههم ، لقد كانت هناك أصوات تقترب ، أخذوا يستمعون إليها ، وهمس « أحمد » : إنهم صيد هام ، وطيب ! •

توقفت الأصوات خارج الخيمة ، وصاح واحد : « هال »

أين أنت ! •

نظر الشياطين إلى بعضهم ، لم يكن أحد منهم يعرف من هو « هال » ، تكرر النداء مرة أخرى : « هال » ، ماذا هناك ! •

لم ينطق أحد من الشياطين ، فجاء الصوت : استدعه أيها الحارس ! •

دخل أحد الحراس ، لكنه وقع فى قبضة الشياطين دون صوت ، بعد قليل جاء نفس الصوت :

ماذا حدث للحارس ، هل هناك أحد ، « هـال » هل تسمعنى ! » •

صمت كل شىء لحظة ، ثم قال الصوت :

لابد أن أحدا بداخل الخيمة ، حاصروا المكان ! •

ما أن سمع الشياطين هذه الجملة ، حتى كانوا أسرع من البرق ، فمن نفس المكان الذى أخرجوا منه الخمسة خرجوا زحفا ، واختفوا بين النباتات ، لكنهم لم يبتعدوا ، فقد كانوا يسمعون النداءات ، سمعوا الصوت يقول :

تقدم يا « جرين » •• وانظر ماذا هناك ! •

صمت كل شيء لحظة ، ثم فجأة ، قال « جرين » من داخل الخيمة : « لا أحد سوى الحارس مغمى عليه ! » .

رصد الشياطين عددا من الحراس يجرون في اتجاهات مختلفة ، فلم يتحرك أحدهم ، بعد لحظة ، ظهر رجل أنيق المظهر ، ناعم الصوت ، عرفوا أنه الذي كان ينادي قال : « جرين » ، أين « هال » ومن معه ! » .





انضم إليهما ثلاثة آخرون ، كانوا يتحدثون جميعا في وقت واحد ، وبطريقة عصبية ، همس « أحمد » :

يجب أن نشتبك معهم ، قبل أن يحاصرونا ! .

ثم نظر إلى « خالد » وقال : الخطة البديلة ! .

بسرعة أخرج « خالد » جهاز الإرسال الخاص به ثم بدأ يرسل رسالة إلى رقم « صفر » ، كان « أحمد » يرقب ما يدور حول الخيمة في انتظار أن ينتهي « خالد » من الرسالة ، عندما انتهى همس « أحمد » : الإشارة ليل !

أخذوا يزحفون حتى أصبحوا قريبين تماما من الآخرين ،

همس « أحمد » : ليل ! .

في قفزة واحدة ، كان الشياطين يطيرون في الهواء وهم

يضربون الخمسة فى وقت واحـــد ، لم يتحـــرك الرجال الخمسة لقد أصابهم الذهول ، وهم يرون هؤلاء الشياطين طائرين فى الهواء ، وفى لمح البصر كانت المعـــركة قـــد بدأت ، ضرب « أحمد » الرجل الأنيق ضربة مزدوجة جعلته يطير فى الهواء ، حتى أن أحد الحراس صرخ : رجل طائر فى الهواء ! .

بسرعة ، كان الحراس يحاصرون المـــكان ، ويقتربون لكن ذلك لم يوقف الشياطين ، لقد كان كل منهم قد انتهى ممن وقع فى يده ، وعندما صرخ قائد الحرس : « أطلقوا النيران ! » .

كانت أصوات طائرات الهليوكوبتر .. تملأ المـــكان ، بينما أضواؤها القوية تجعل الليل قطعة من النهار ، ارتفعت أعين الحراس فى اتجاه الطائرات التى نزلت بجوارهم تماما وحاول بعضهم الهرب ، لكن بلا جدوى ، فى نفس الوقت كان الشياطين يرقبون ذلك فى ابتسامة هادئة ، وعندما تقدم منهم قائد القوة المسلحة ، أشاروا إلى أفراد العصابة الممددين على الأرض* ، والموجودين بين النباتات ، حياهم القائد

تحية عسكرية ، وفرغ إلى مهمته ، وفى هدوء ، انصرف الشياطين إلى حيث كانت السيارتان « الترانز آم » البيضاء والزرقاء ، وقبل أن يختفوا داخلهما ، سأل « أحمد » :

هل انتهى الموقف فى الشركة ! .

ابتسم « خالد » وهو يقول :

إن الشياطين فى كل مكان ، حتى فى شركة الحاسبات الاليكترونية .

انطلقت السيارتان فى قلب الليـــل عائدتان إلى مدينـــة « رتشمند » بعد أن انتهى كل شيء .

« تمت »





هذه المغامرة
«السرقة الألكترونية»

احدى شركات انتاج الحاسبات الالكترونية وضعت اسلوبا شفريا للآلات الحاسبة .. وعصابة تدبر للحصول على الشفرة .
والشياطين الـ ١٣ ينطلقون بحثا عن السارقين .
اقرأ التفاصيل داخل العدد .